أم مارية الأثرية
د. آلاء ممدوح محمود
ليدبروا آياته

المقطع الأول من المحور الثاني: تفصيل بعض أمور البر (177- 203)
"تتضمن الربع الثالث والرابع من الجزء الثاني.

المناسبة بين هذا المقطع والمقطع السابق

المقطع السابق تكلم عن الأكل من الطيبات والنهي عن بعض الأطعمة المحرمة، وحرمة أكل الرهبان أموال الناس بالباطل.

هذا المقطع أتى بتفصيل الإجمال بذكر نماذج لذلك فتكلم عن أكل الأموال وعدم آدائها في الديات في القتل، والوصايا وعدم تضييع الحقوق والكلام عن الصيام وأنه امتناع عن الطعام والشراب والجماع الحلال تدريبا على الإمتناع عن الحرام من باب أولى، وبعدها أتى النهي عن اكل السحت والرشوة.

المناسبة بين المقطع ومحور السورة

المناسبة بين المقطع ومحور السورة

جاء في المقطع وسائل إصلاح الفرد والمجتمع، لتبين مقومات استحقاق الخلافة.

الربع الثالث "لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ"

{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (177) }

"التفسير الإجمالي وترابط الآيات"

لما كثر جدال أهل الكتاب في شأن القبلة بين الله أن أمر القبلة والتوجه إليها ليس هو المقصود من البر فقال: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ} أي: ليس التوجه جهة المشرق أو المغرب هو البر المقصود من العباد، فيكون كثرة البحث فيه والجدال من العناء الذي ليس تحته إلا الشقاق والخلاف، فهو ما لم يكن من أمر الله فلاخير فيه.

{**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**} ولكن البر الذي يجمع خصال البر كلها يكون في إقامة جميع جوانب الدين سواء الإعتقادات التي تشمل الإيمان بالله، واليوم الآخر وهما جماع كل خير، ثم الإيمان بالملائكة والكتب والنبيين، {**وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ** } أي وكذلك البر في أبواب العبادات والتي منها أوجه الإنفاق للمال على حب المؤتي للمال، كما قال تعالى: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}، وسئل النبي أي الصدقة أعظم فقال: {أن تصدق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولاتمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا} ثم ذكرت الآية المنفق عليهم، وذكرهم بالترتيب الأقرب فالأقرب، وأولهم الأقربون ليحصل على الأجر مرتين أجر على الصدقة وأجر على الصلة، فهم الذين تتوجع لمصابهم، وتفرح لسرورهم، ثم ذكر اليتيم الذي فقد والده وهو صغير قبل البلوغ، وهذا صغير ضعيف ليس له قدرة على الكسب والإكتساب مع عدم اكتمال جسمه وعقله لذا فالإعواز فيه شديد، ثم المسكين الذي أسكنه الفقر فلايسأل الناس، شديد الحاجة والفقر، وذُكِر بعد اليتيم لأنه كبير يستطيع أن يحمي نفسه، وابن

السبيل وهو المسافر الذي انقطع به الطريق، وذُكِر بعد المسكين لأنه أقل حاجه فقد يكون غني في بلده لكن انقطعت به النفقة في السفر فهو يحتاج إلى الإحسان حتى يعود لبلده، والسائل المحتاج الذي يسأل الناس، وهذا ذُكر بعد ابن السبيل لأنه يسأل الناس فيأخذ من هذا ومن هذا فيجد ما يسد بعض حاجته، ومنهم الصادق ومنهم الكاذب وقد يبالغون في وصف حالهم، ثم ذكر المساعدة في تحرير الرقيق وهم بالنسبة لذوي الحاجة أقل لأن سيدهم يكفيهم ويطعمهم ويكسوهم ويقوم بشئونهم، ويدخل فيها مساعدة المكاتب وفك الأسرى، ثم ذكر إقامة الصلاة وهي آداءها تامة بالخشوع والتدبر مع آدائها على أتم وجه من فعل الأركان والواجبات والسنن كما كان النبي يصليها، وايتاء الزكاة وصرفها في المصارف الثمانية، وكثيرا ما يقرن الله بين الصلاة والزكاة لأن الصلاة تشمل الإحسان إلى الله وإخلاص العبادة له، والزكاة تشتمل على الإحسان إلى المخلوق ونفعه. {**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ**} وكذلك أبواب الأخلاق وهي ثمرة العبادة، فذكر أصولها وهو الوفاء بالعهد والصبر وعبر بالجملة الإسمية الدالة على الثبوت فيكون الوفاء بالعهد والصبر صفة لازمة للمؤمن لاتتغير ولاتتبدل، والوفاء بالعهد هو ما عاهد عليه العبد ربه من الإلتزام بالطاعة وترك المعصية، وكذلك ما عاهد عليه الناس في العقود وغيرها، والثاني التحلي بالصبر وذكر هنا الترقي في الصبر من الأقل إلى الأعلى، فذكر الصبر في البأساء وهو الشدة والفقر، والفقير يحتاج إلى صبر لما يتعرض له من الآلام النفسية والبدنية سواء في الجوع أو العري أو المرض، والضراء وهو المرض بكل أنواعه، وهذا يحتاج إلى صبر لأن النفس تضعف والبدن يتألم، والصبر على الفقر أيسر من الصبر على المرض، والصبر وقت البأس وهو قتال العدو وهو أشدها لأن الرءوس تتطاير ويرى الموت بعينيه فينسى المال والولد والصحة ولايكون همه إلا الإبقاء على النفس.

{**أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**} ثم ذكر أن الموصوفون بهذه الصفات هم الذين صدقوا في إيمانهم لأن أعمالهم صدقت إيمانهم، وهؤلاء هم المتقون حقًا لأن هذه الأعمال شملت وجوه الخير كلها، ومن فعلها كان بما سواها أقوم.

هداية .... وتدبر

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ	قال القرطبي -رحمه الله: بأن هذه الآية العظيمة من أمهات الأحكام؛ لأنها تضمنت ست عشرة قاعدة، في العقيدة، والأحكام والأخلاق.
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ	الترتيب هنا قدم الإيمان بالله -تبارك وتعالى؛ لأنه الأصل العظيم الكبير، أصل الأصول الذي يبنى عليه القبول والنجاة والسعادة في الدنيا والآخرة، فهو أول واجب على المكلف. ثم ذكر بعده الإيمان باليوم الآخر، ثم ذكر ما بين ذلك من الإيمان بالملائكة، والكتب والرسل، وبعض أهل العلم يقولون :الإيمان له مبدأ ومنتهى وواسطة، فالمبدأ هو الإيمان بالله، والمنتهى الإيمان باليوم الآخر الذي يصير الناس إليه في القيامة، وما بين ذلك الملائكة والكتب والرسل فالملائكة تنزل بالكتب على الرسل كذلك أيضًا هذا الترتيب على هذه الطريقة روعي فيه الناحية الوجودية في الخارج: ملَك، ثم الرسالة التي يحملها، ثم الرسول البشري.
وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ	يعني: مع محبة المال، فهذا أعظم، فالعمل الواحد المعين كالصدقة مثلا تتفاوت في أجرها عند الله - تبارك وتعالى- وعائدتها باعتبارات مختلفة، فمن ذلك: ما يقوم بقلب العبد {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} [سورة المؤمنون:60] كذلك تعظم هذه الصدقة بحسب متعلقها الحاجة الشديدة، كما في قوله -تبارك وتعالى :{فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ} [سورة البلد:11- 16 وكذلك حينما ينفق الانسن في حال الصحة على حبه فهذا دليل على قوة ايمانه ويقينه بالخلف من الله بخلاف من يأتي ينفق وقت الإحتضار وقد ولت

	الدنيا عنه. وكذلك حينما ينفق الإنسان وهو مع قلة ذات اليد، فهذه النفقة التي يخرجها هي بالنسبة إليه عزيزة جدا، فهذا ليس كالذي قد تكاثرت نعم الله بين يديه. ولا يتخير الإنسان في نفقته الأشياء التي لا يقبلها، لو أنها دفعت إليه {وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ} [سورة البقرة:267]، الأصل أن الإنسان لا يهدر النعم التي لايحتاجها، فيعطيها من ينتفع بها، لكن أن يكون صدقته وعمله وبذله هو من هذه الأشياء فقط، فهذا هو المذموم، ولهذا قال النبي "كل امرئ في ظل صدقته، حتى يفصل بين الناس" ، ولما جاء إلى المسجد ووجد عذقًا فيه شيص، قال: إن صاحبه ليأكله شيصا يوم القيامة
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ	من الناس من ينكشف وينكسر في حال الشدة، ومنهم من ينكشف في حال الرخاء، والله -تبارك وتعالى- يبلو عباده بالشر، كما يبلوهم بالخير، فمن الناس من يصبر على الضراء، ولكنه لا يصبر على السراء، ومنهم عكس هذا، فيُقلَّبون {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً]سورة الملك:2 [وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ]سورة الأنبياء:35[فإذا عرف المؤمن مثل هذا، فإنه يُوطِّن نفسه، ويتلقى ذلك عن الله -تبارك وتعالى- وهو الرحيم العليم الخبير الحكيم بنفس رضية، وهذه الحياة من أولها إلى آخرها قصيرة، تمر على الصحيح والعليل، وعلى المكروب وعلى أصحاب النعم والرخاء، كأنها أحلام، ولو تأمل المبتلى لعلم أن أيام العافية أطول وأكثر، وأن الله -تبارك وتعالى- قد ساق إليه من أنواع النعم واللذات ما لا يقدر قدره، ولكن الإنسان ضعيف، فإذا حصل له المكروه نسي هذه الأيام المتطاولة في النعم، وضاقت الدنيا بعينه، وهذا لقلة صبره، والله

	المستعان.
أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ	(أولئك) أشار إليهم بالبعيد لعلو مرتبتهم، وشهد لهم {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا} فهؤلاء هم أهل الصدق فعلاً في الإيمان، ولم تكن دعوى الإيمان مجرد دعوى يقولونها بألسنتهم، ولكنهم حققوا ذلك بقلوبهم وجوارحهم. {الْمُتَّقُونَ} يعني كأنهم الذين حققوا الوصف الكامل من التقوى، فهذا الوصف من الله -تبارك وتعالى- في ختم هذه الآية يدل على ان من أراد أن يتحقق بالصفات الكاملة، وأن يترقى في سلّم العبودية في أعلى مراتبه فعليه أن ينظر في هذه الأوصاف، ويعرض نفسه عليها. قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله: لم يثبت المدح في هذه الآية، ولا في غيرها، إلا على إيمان معه العمل، لا على إيمان خال من عمل.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (178) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (179) }

"التفسير الإجمالي وترابط الآيات"

بعد أن بينت الآيات البر وأصوله، أتت بتفصيل لجوانبه فابتدأت بالقصاص في القتلى ووجهت الآية الخطاب للمؤمنين { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا } لأنه يجب عليهم كلهم، حتى أولياء القاتل حتى القاتل بنفسه إعانة ولي المقتول، {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى} وهو المساواة فيه، وأن يقتل القاتل على الصفة، التي قتل عليها المقتول، إقامة للعدل والقسط بين العباد.
ثم بيَّن تفصيل ذلك فقال: {الْحُرُّ بِالْحُرِّ} ذكرًا كان أو أنثى فيقتل الذكر

بالذكر، والأنثى بالأنثى، والذكر بالأنثى والعكس، وخرج من عموم هذا الأبوان وإن علوا، فلا يقتلان بالولد، لقول النبي: "لايقاد الوالد بولده"، لأن في قلب الوالد من الشفقة والرحمة، ما يمنعه من القتل لولده إلا بسبب اختلال في عقله، أو أذية شديدة جدا من الولد له. {وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ} ذكرًا كان أو أنثى، {وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى} هذه الآية منسوخة بقوله "النفس بالنفس" ودلت السنة على أن الرجل يقتل بالأنثى، عن أنس :أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين فقيل لها : من فعل بك هذا ؟ فلان أو فلان حتى سمي اليهودي فأومأت برأسها فجيء به فاعترف فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بحجرين ".

{فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ} أي: عفا ولي المقتول عن القاتل إلى الدية، أو عفا بعض الأولياء، فإنه يسقط القصاص، وتجب الدية، {فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ} إذا عفا عنه وجب على الولي، [أي: ولي المقتول] أن يتبع القاتل من غير أن يشق عليه، ولا يحمله ما لا يطيق، وعلى القاتل {أَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ} يؤدي الدية من غير مماطلة ولا نقص، ولا إساءة فعلية أو قولية، فهل جزاء الإحسان إليه بالعفو، إلا الإحسان بحسن القضاء {ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ } بين الله أن هذا العفو تسهيل منه تبارك وتعالى ورحمة فأهل الكتاب قبلنا كان المشروع لهم القصاص فقط، أما شريعتنا فالمشروع فيها القصاص والدية والعفو مجانًا.

{ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ} أي إذا اعتدى الجاني بعدما عفوا عنه فله عذاب أليم في الدنيا بالقصاص وفي الآخرة بالنار، أو لو عفى أولياء القتيل ثم اعتدوا على الجاني فلهم عذاب أليم.

وسبب نزول الآية كانت بنو النضير قد غزت قريظة في الجاهلية وقهروهم ، فكان إذا قتل النضري القرظي لا يقتل به ، بل يفادى بمائة وسق من التمر ، وإذا قتل القرظي النضري قتل به ، وإن فادوه فدوه بمائتي وسق من التمر ضعف دية القرظي ، فأمر الله بالعدل في القصاص ، ولا يتبع سبيل المفسدين المحرفين.

ثم بين تعالى حكمته العظيمة في مشروعية القصاص فقال: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} أي: تنحقن بذلك الدماء، وتنقمع به الأشقياء، لأن من عرف أنه مقتول إذا قتل، لا يكاد يصدر منه القتل، وإذا رئي القاتل مقتولا انذعر بذلك غيره وانزجر، ولما كان هذا الحكم، لا يعرف حقيقته، إلا أهل العقول الكاملة والألباب الثقيلة، خصهم بالخطاب دون غيرهم، وهذا يدل على أن الله تعالى، يحب من عباده، أن يعملوا أفكارهم وعقولهم، في تدبر ما في أحكامه من الحكم، والمصالح الدالة على كماله، وكمال حكمته وحمده،

وعدله ورحمته الواسعة، {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} وذلك أن من عرف ربه وعرف ما في دينه وشرعه من الأسرار العظيمة والحكم البديعة والآيات الرفيعة، أوجب له ذلك أن ينقاد لأمر الله، ويعظم معاصيه فيتركها، فيستحق بذلك أن يكون من المتقين.

هداية .... وتدبر

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى	الخطاب لأهل الإيمان لأنهم المتأهلون بكونهم يقبلون عن الله -تبارك وتعالى- شرعه وأحكامه، فالمعنى: ما معكم من الإيمان يمنعكم من التهاون والتساهل في أحكام الله وشرائعه، ومن ذلك هذا القصاص، فإن المؤمن الصادق يحرص على دفع أسباب الشر، والقيام بحقوق الله -تبارك وتعالى- وحقوق الخلق، والوقوف في وجه كل فتنة من شأنها أن تعصف بالأفراد، أو المجتمعات، وتقطع أواصر الألفة بين أفراد المجتمع، فيختل نظامهم وأمنهم، ويصير هؤلاء الناس في حالات من الثأر.
فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ	سماه أخ رغم أن بينهم قتل فأخوة الإيمان باقية، والمؤمنون لحمة واحدة وجسد واحد.
ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ	مبنى هذه الشريعة على التخفيف، حتى في القصاص؛
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	تتقون بتطبيق شرع الله وبمراقبته والخوف منه فإن تطبيقه تقوى، وتتقون أيضًا القتل، وإزهاق النفوس والعدوان على الناس، فيسلم الناس ويأمنون في مجتمعاتهم، فهذه الأمور لا يعرف قدرها إلا من فقدها.

	قال ولكم في القصاص: ما قال ولكم في القتل لأن القتل بحد ذاته ليس فيه هذه المصالح ومن أمثال العرب المشهورة: القتل أنفى للقتل، وهذا المثل في غاية النقص إذا ما قُرن بهذه الآية الكريمة، فلا وجه للمقارنة، لان القتل بالثار مثلا يجعل الانسان يعيش في قلق دائم، يتقلب بين أنواع المخاوف ربما يتمنى القتل ليستريح، ويُفارق هذه الحال التي هو فيها. اما القصاص إذا أُقيم كان ذلك يقتضي وجود العدالة في المجتمع، وإذا وجد هذا العدل قامت حياة الناس على استقامة. فكل من حدثته نفسه بالقتل والجناية على النفوس المعصومة، فإنه يحسب ألف حساب، ويتذكر نفسه حينما يقتل أنه سيُفعل به كما فعل فيخاف، فتسلم حياة الناس، فلا يندفع الإنسان مع دواعي الغضب، أو تحمله بواعث العداوة والكراهية، ونحو ذلك على التشفي بالانتقام بقتل النفوس، فتبقى نفوس الناس سالمة من العدوان. ولا تكون الحياة فوضى يحكمها قانون الغابة كما يُقال، فلا شرع يحكمهم، ولا سلطان يمنعهم، فمثل هذا لا شك أنه مؤذن بخراب كبير، وفساد عريض، يودي في النهاية إلى حال لا يدري معها القاتل فيما قَتل، ولا المقتول فيما قُتل، ويُصبح القتل أمرًا شائعًا ذائعًا في الناس، فتهون الدماء، وإذا هانت الدماء، هان ما دونها من الأعراض والعقول والأموال، فتبقى حياة الناس فوضى، يتخوفون القتل والعدوان. وإذا كان الناس في حال كهذا لا يمكن أن يقوم العمران، ولا تُبنى الحضارة، ولا يحصل مع ذلك قيام الاقتصاد، ونهوض الأعمال والتجارات، ومزاولة المِهن والصنائع، فتتحول الأسواق إلى خراب، والاقتصاد إلى كساد، ويصيرون في حال من الخمول والتراجع، وتصير حياتهم حياة بائسة همجية.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات